Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلفظ نفسه الأخير [1]

والحق أن قدرة الكاتب على تصوير الحس الدرامى تمثلت ـ أكثر ما تمثلت ـ فى التعبير المباشر فى شكل حوار . ولعل هذا سر تعمد الاستشهاد بهذا النص المطول ، الذى يخرج عن إطار الحوار الفنى الموجز إلى ما يشبه خطب الحماسة ، أو رسائل الوجد والعاطفة ، وقصدنا من ذلك إلى بيان اعتماد الكاتب على القص والسرد والحكاية والتعبير المباشر . وليس على الحدث الدرامى النامى الذى يفصح عنه وقع خطوات الشخوص ، وصدى تصارعهم بالحوار جنبا إلى جنب مع صدى تصارع رغباتهم وأفعالهم . وإذا ظهر شىء من ذلك ، فإنه يمتطى أجنحة الحوار المطول الذى يكاد يكون سردا ووصفا خارجيا بالرغم من لغته الجميلة المشحونة بالعاطفة والتوقد الذهنى والشاعرية المحلقة فى ثوب نثرى يعتمد على أداء مسرحى لفظى يوقظ عواطف النظارة ويلهب حماسهم فينقلهم ـ بالكلمات ـ إلى المناخ النفسى المقصود للبناء المسرحى دون حدث يذكر .

أما مسرحية عنترة لشوقى ، فهى الثانية من مسرحيات شوقى التى تعتمد التاريخ العربى فى مضمونها . وتدور حول عنترة بن شداد العبسى وحبه لابنة عمه مالك وهى « عبلة » . وقد دفع شوقى إلى كتابتها مادتها الأسطوريه الشعبية الحافلة بالبطولة .

ولا يمكن القطع بالمصادر الأولية لتلك المسرحية عند شوقى ، أو عند غيره . فبينما يكون فى إمكاننا أن نعزو أصولها البعيدة إلى كتب الأدب القديمة ، كالأغانى والشعر والشعراء وغيرهما ، يبدو فى الإمكان إرجاع بعض مادتها إلى الأساطير الشعبية ، والسيرة الشعبية ولخيال الأجيال دور كبير فى هذا المجال .

على أنه يمكن أن تضىء من خلال ذلك كله ميزة تتمثل فى أن نتيجة ذلك الخيال المتفرع ظهرت فى قصة من أروع قصص الحب والفروسية والبحث عن الحرية .

يبدو أمر عنترة فى المسرحية ـ كما هو فى التاريخ والأسطورة ـ أنه نشأ عبداً لشداد ، وابناً لأمةٍ حبشية تدعى زبيبة ، وأحب ابنة عمه مالك وهى « عبلة » لكن عمه يرفض زواجه منها ، لكن عنترة يتخذ من بطولته معوضا عن سواد لونه وعبوديته ، وينتزع اعتراف أبيه به ، كما ينتزع موافقة عمه مالك على أن يزوجه عبله .

---

(١) ص ١٤٣ ـ ١٤٦ .